مماثلة الشعر الثوري في كلام فيض أحمد فيض و مفدي زكريا

Similarities of the revolutionary poetry in the poetry of Faiz Ahmad Faiz and Mufdi Zakaria

مماثلة الشعر الثوري في كلام فيض أحمد فيض و مفدي زكريا

Masood ul Hassan Qureshi
PhD Scholar Department of Arabic
The Islamia University of Bahawalpur
E-mail: *free2masood@gmail.com*

Dr. Muhammad Iqbal
Assistant Professor, Department of Arabic
National University of Modern Languages Islamabad
Email: mhiqbal@numl.edu.pk

Abstract

A study of human history reveals that man has been on a journey of evolution from the very beginning. In this evolutionary journey, man has used every means at his disposal to move forward. However, in this journey, the expression of mental imagination and heartfelt emotions has been the greatest support of man.

The journey of human evolution continues even in modern times and it would not be wrong to call the twentieth century the century of revolutions. The end of the Ottoman Empire, the two world wars, many events emerging and disappearing on the world stage, many emerging movements in the Arab world and the Western world, the independence of the Indian subcontinent and many other movements have been characteristic of the twentieth century.

In the middle of the twentieth century, the subcontinent was the center of a similar evolutionary movement. On the one hand, the independence movement was at its peak, on the other hand, the movement of human evolution against social oppression and discrimination was going on, and the writers were also playing their full role in this movement. An emerging name among those writers was Faiz Ahmed Faiz who breathed new life into the progressive revolution through his Urdu poetry.

At a time when Faiz Ahmed Faiz's poetry was playing a role in the progressive movement in the subcontinent, the Arab world was enjoying the literary masterpieces of Algerian progressive and revolutionary poet Mufdi Zakaria. In the poetry of Mufdi Zakaria, the revolutionary color is very prominent which is seen in the poetry of Urdu poet Faiz Ahmed Faiz. Even Mufdi Zakaria faced almost all the accusations and hardships that Faiz Ahmed Faiz used to face. He made an effective contribution to literary, political and revolutionary activity. These two people have a lot in common in their poetry. That's why I chose both for my research work. So that people can be introduced to this great literary heritage of Urdu and Arabic language. I hope that this work of mine will prove to be an important milestone in both Urdu and Arabic language literature.

Keywords: human history, revolutionary poetry, Mufdi Zakaria, Similarities between Urdu and Arabic Poetry, twentieth century.

الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على نبيه محمد و على آله و صحبه أجمعين....

أما بعد!

تكشف دراسة التاريخ البشري أن الإنسان كان في رحلة تطور منذ البداية. في هذه الرحلة التطورية ؛ استخدم الإنسان كل الوسائل المتاحة له للمضي قدما. ومع ذلك ؛ في هذه الرحلة ؛ كان التعبير عن الخيال العقلي والمشاعر القلبية أعظم دعم للإنسان.

تستمر رحلة التطور البشري حتى في العصر الحديث ولن يكون من الخطأ تسمية القرن العشرين بقرن الثورات. نهاية الإمبراطورية العثمانية ؛ الحربين العالميتين ؛ ظهور العديد من الأحداث والاختفاءعلى الساحة العالمية ؛ العديد من الحركات الناشئة في العالم العربي والعالم الغربي » استقلال شبه القارة الهندية والعديد من الحركات الأخرى كانت من سمات القرن العشرين مئة عام.

بينما أثرت هذه الحركات على الشخصية الاجتماعية ؛ تأثر العالم الأدبي بها أيضا. بدأت كلمات الشعراء والكتاب في الظهور بألوان ثورية وأصبحت من خلال كلماتهم جزءًا من الحركات الاجتماعية.

في منتصف القرن العشرين ، كانت شبه القارة الهندية مركزا لحركة تطورية مماثلة. من ناحية ؛ كانت حركة الاستقلال في ذروتها ؛ ومن ناحية أخرى ؛ كانت حركة التطور البشري ضد الاضطهاد الاجتماعي والتمييز مستمرة ؛ وكان الكتاب أيضا يلعبون دورهم الكامل في هذه الحركة.

من بين هولاء الكتاب اسم ناشئ هو فيض أحمد فيض الذي بث حياة جديدة في الثورة التقدمية من خلال شعره الأردية. كان هناك العديد من الشعراء الثوريين في الشعر الأوردي؛ لكن فيض فريد من نوعه؛ لأنه يمتلك مزيجًا رائعًا من الثورة والشعر. إنه لا يرفع شعارات وهتافات للثورة ولكنه يخلق مناخًا يفضي إلى السيرورة الثورية. وهذا الج هو شريان الحياة لشعره الثوري والسياسي. منح فيض شعار الثورة لحنا غنائياء وبهذه الطريقة عزف شعر الأوردية الثوري بعظمة؛ ولديه مثل هذا المزيج الجميل من الجمال والثورة التي تدهش العيون.

ثورة الجمال والجمال في الثورة هي أقوى جوانب شعره الثوري[1] وهذا الجانب قوي وممتع. ألقى نظرة على إحدى قصائده "**میرے ہمدم میرے دوست**"[2] التي يتجلى فيها هذان الأمران:

گر مجھے اس کا یقیں ہو میرے ہمدم میرے دوست
گر مجھے اس کا یقیں ہو کہ ترے دل کی تھکن
تری آنکھوں کی اداسی تیرے سینے کی جلن
میری دل جوئی مرے پیار سے مٹ جائے گی

گر مرا حرفِ تسلی وہ دوا ہو جس سے
جی اٹھے پھر ترا اجڑا ہوا بے نور دماغ
تیری پیشانی سے ڈھل جائیں یہ تذلیل کے داغ
تیری بیمار جوانی کو شفا ہو جائے۔۔۔
گر مجھے اس کا یقیں ہو مرے ہمدم مرے دوست
روز و شب شام و سحر میں تجھے بہلاتا رہوں
میں تجھے گیت سناتا رہوں ہلکے شیریں
آبشاروں کے بہاروں کے چمن زاروں کے گیت
آمدِ صبح کے، مہتاب کے، سیاروں کے گیت
تجھ سے میں حسن و محبت کی حکایات کہوں
کیسے مغرور حسیناؤں کے برفاب سے جسم
گرم ہاتھوں کی حرارت میں پگھل جاتے ہیں
کیسے اک چہرے کے ٹھہرے ہوئے مانوس نقوش
دیکھتے دیکھتے یک لخت بدل جاتے ہیں
کس طرح عارضِ محبوب کا شفاف بلور
یک بیک بادۂ احمر سے دہک جاتا ہے
کیسے گلچیں کے لیے جھکتی ہے خود شاخِ گلاب
کس طرح رات کا ایوان مہک جاتا ہے
یونہی گاتا رہوں گاتا رہوں تیری خاطر
گیت بنتا رہوں بیٹھا رہوں تیری خاطر
پر مرے گیت ترے دکھ کا مداوا ہی نہیں
نغمہ جراح نہیں مونس و غم خوار سہی
گیت نشتر تو نہیں مرہمِ آزار سہی
تیرے آزار کا چارہ نہیں نشتر کے سوا
اور یہ سفاک مسیحا مرے قبضے میں نہیں

اس جہاں کے کسی ذی روح کے قبضے میں نہیں
ہاں مگر تیرے سوا تیرے سوا تیرے سوا

الشاعر فيض رومانسي أساسا لكن علاقته الرومانسية لا تقتصر على الموضوعات الرومانسية. بل تم الكشف عن جوهرها في اتجاهات مختلفة أيضاء ومثل هذا الاتجاه هناك ثوري أو سياسي بطبيعته وهذا الاتجاه متعدد الأوجه للغاية[3]. كان شعر فيض المبكر يتجه نحو وجهات مجهولة؛ لكنه سرعان ما حدد طريقه ووجهته. في الواقع ووفقا لفيض " ليس للشعراء مستقبل دون تحديد المسار والوجهة؛ ويجب أن يعرف الشعراء والكتاب والمفكرون ما هو صحيح وما هو خطأء ما هو التلفيق وما هو الواقع". كان فيض مدركا لهذه الحقائق وقد حدد بحكمة بالغة مسار شعره ووجهته. ويرجع تحديده للمسار والوجهة إلى حد كبير إلى الحركة التقدمية؛ و جعلته هذه الحركة شاعرا تقدميًا وعظيمًا. إن هدف وموقع الشاعر والكاتب التقدمي ليس سوى أن يكون له اتجاهات مختلفة ومتناقضة في مجالات مختلفة من الحياة في وقت أو فترة معينة، فيتعرف عليها ويكرس كل قوته المادية والرومانسية لرفع وانتشار طبقاته ومجموعاته وأيديولوجياته وأخلاقه. لقد أدركتُ هذه الميول المتعارضة والمتناقضة ثم طوّرت وجهة نظري، وكان هذاالرأي تقدميًا بحثا.

الآن؛ بدلاً من مجرد النظر إلى المرآة بدأ ينظر فيما وراء الكواليس، حيث كانت البشرية الباكية والخانقة تندب؛واللحم البشري يباع في الأسواق؛ وحيث يتم لعب الاحتفال و الاحتفاء بدم الإنسان... فبكى فيض الدم على هذه القسوة والنهب[4] ورفع لواء التمرد على نظام القهر هذاء وأسلوب الحياة الذي عفا عليه الزمن؛ وكان هدف شعره الآن خلق روح الإنسانية والحرية في الأمة. إلى متى سيبقى فيض صاحب العقل الحساس والمستنير بمنأى عن وعده واحتياجاته ومشاكله!؟ وكان يعتقد أن: "الشاعر فرد من أفراد المجتمع مثل الجميع؛ وشعره نتاج الظروف التي يعيشها في حياته؛ و عندما تتغير هذه الظروف؛ يتغير اتجاه الشعر أيضًا وعندما تبدأ الأفكار والمشاعر الجديدة في الظهور في قلوب وعقول المجتمع يتبنى الشعر أيضا طرقا وأشكالا جديدة للتعبير عنها الصرع للانتقال من الرومانسية إلى الواقع موجود في معظم قصائد فيض السياسية والثورية.

شاهد هذه القطعة الرئيسية من شعره حيث تجتمع الرومانسية والثورة .[5]

ہم کیا کرتے کس رہ چلتے
ہر راہ میں کانٹے بکھرے تھے
ان رشتوں کے جو چھوٹ گئے
ان صدیوں کے یارانوں کے
جو اک اک کر کے ٹوٹ گئے

جس راہ چلے جس سمت گئے
یوں پاؤں لہولہان ہوئے
سب دیکھنے والے کہتے تھے
یہ کیسی ریت رچائی ہے
یہ مہندی کیوں لگائی ہے
وہ کہتے تھے کیوں قحط وفا
کا ناحق چرچا کرتے ہو
پاؤں سے لہو کو دھو ڈالو!
یہ راہیں جب اٹ جائیں گی
سورستے ان سے پھوٹیں گے
تم دل کو سنبھالو جس میں ابھی
سو طرح کے نشتر ٹوٹیں گے

أهم ما يميّز شعر فيض هو قصائده السياسية والثورية؛ فإذا انتزع من فيض انسجامه السياسي والثوري؛ يبدو شعره عديم اللون على الرغم من كل سحره وصراخه. ويرى البعض أن هذا الجانب من شعر فيض هو الأضعف أو الأكثر محدودية؛ و ما يبرر هذه الرؤية هو أن "هناك في هذا العالم ليس مجرد سجن وجوع وتمرد؛ كما أن الخيال البشري لايقتصر على الحداد والحرية والشكاية؛ وهذا الجانب من شعر فيض ضعيف للغاية؛ وقد صرفت كل قدراته فقط في بيان صراع محدود وقابل لتلف"[6].

أصبحت وجهة نظر فيض السياسية قيمة أخلاقية تشمل شعره بأكمله. قد نختلف مع آراء فيض السياسية؛ لكن لا يمكننا بسهولة تحدي عظمة شعره السياسي؛ الذي يسكنه عالم الفنان الحقيقي ؛ مليء بالإخلاص؛ وبسالة الشغف وأعظم ما يكشف عن أرقى عنصر في الفن:

السياسة التي اقتصرت على خطط السلطة حتى يوم أمس هي اليوم قيمة أخلاقية؛ وربما أهم قيمة أخلاقية للحياة؛ وخلق هذا التغيير في الحدود الأخلاقية للحياة منظورات جديدة للحياة وواقع العالم» وسادت الرغبة في الحياة؛ بدلا من الرغبة في الموت ولقد غلب العمل (المخالطة) العزلة". خلفية هذه القصيدة سياسية بالطبع؛ لكن لا يمكن رفض جمالها الشعري ومكانتها الأدبية؛ وإنه مزيج جميل من الشعر والسياسة.

يدرك فيض أن أسرار الحياة ليست محدودة ؛ ويعرف أيضا متطلبات الحياة اللانهائية وإمكانياتها؛ و يشعر بجمال الطبيعة المتناثر اللامتناهي؛ لكن مرارة الحياة ومعاناتها لا تقل أهمية أيضًا نظرا إلى هذه كيف لفيض ألا ينجذب إليه. ولذا جعل السياسة والثورة موضوعًا لشعره.

اشتهر فيض بمنصبه كشاعر متغزّل تقدمي؛ وقد عبر بشكل جميل عن الوضع السياسي. والاجتماعي في قصائد الحب والغزل؛ وهذا الأمر متوافق تمامًا مع متطلبات العصر الحديث؛ وتعكس معظم قصائده العشقية الأوضاع السياسية والاجتماعية وهذا هو السبب في أن هذا التقليد الواهب للحياة ولد في نفسه-

في الوقت الذي كان فيه شعر فيض أحمد فيض يلعب دورا في الحركة التقدمية في شبه القارة الهندية ؛ كان العالم العربي يستمتع بالروائع الأدبية للشاعر الجزائري التقدمي والثوري مفدي زكريا[7]. يظهر اللون الثوري في شعر مفدي زكريا بشكل بارز جدا وهو ما يظهر في شعر الشاعر الأردية فيض أحمد فيض. حتى مفدي زكريا واجه تقريبا كل الاتهامات والمصائب التي واجهها فيض أحمد فيض.[8]

كان مفدي زكريا أحد أعضاء البعثة العلمية التي توجهت إلى تونس لتنتخب من مصادرها العلمية ؛ بقيادة المشايخ البارزين: أبي اليقظان ؛ وإبراهيم أطفاش ؛ ومحمد الثميني ... عاد من تونس في عام 1926 ومنذ ذلك الحين قدم مساهمة فعالة في النشاط الأدبي والسياسي والثوري؛ الأمر الذي دفع المستعمر إلى إلقائه خمس مرات ؛ وهرب في نهايتها والتحق بصفوف جبهة التحرير خارج الحدود ؛ وبعد الاستقلال قام عاد للوطن وواصل كفاحه وإبداعه الوطني حتى وفاته عام 1977 في تونس. ومن أبرز أعماله الشعرية كتابه (اللهب المقدس) و (إلياذة الجزائر).

الأول من نوفمبر 1954 تاريخ تاريخي لمفدي زكريا الذي أيد الثورة المسلحة التي أطلقها الشباب الذين تعلموا على يديه معنى الوطنية والتضحية من أجل جزائر مستقلة لكنه عانى كثيرا لأن القيادة الثورة لم يسمح له بالانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني. لكنه أرسل نجله سليمان ليكون جنديا لهذه الثورة التي سماها قبل عام 1954 بسنوات.

تعرض مفدي زكريا في السجن لأقسى أشكال التعذيب والانتهاكات ، كالتعذيب بالسفك. كانت الأضواء الكاشفة على عينيه نهارا وليلا لمدة 3 سنوات كاملة مما جعله يشكو من آلام شديدة ودائمة على مستوى العين وما يصاحبها من صداع وانهيار في الأعصاب طوال حياته ، وتخشى السلطة الاستعمارية أن يموت. في السجن تحت التعذيب وإجبارهم على إطلاق سراحه. أطلق سراحه عام 1959 بعد أن تأكدوا من ضعف بدنه وعقله.

كان مولعا بالشعر منذ صغره ، وهذه أبيات يعبر فيها عن ذلك ؛ ولم يبلغ سن العشرين في ذلك الوقت.

هو يقول:

ولجت خضم الشعر أسبح يافعا وسقت سفيني فوق لجته سوقا

تخذت عصاه للطوارق عدة فكانت عصا موسى يصون بها الحقا

تظل قوافيه تلوذ بمهجتي نشاوّى فأجلوها ؛ و أرسلها ودقا

لذ من السلوى؛ وأصفى من الحيا وألطف من ري النسيم اذا رقا[9]

وشعر مفدي زكريا رائق فائق ؛ متين رصين ؛ طافح الجمال ؛ عذب زلال ؛ رفيع النسج؛ بديع النهج؛ وقصائده قبسة من أضواء حسته الوطني ، تثورمعانيه و مبانيه بثوران بركان عاطفته الوطنية الثورية ؛ فتغدو الألفاظ فخمة جزلة ؛ والتراكيب مرصوفة مرصوصة ؛ والصور تامة غير منقوصة ؛ فينسجم الخطاب الشعري صوتيا و دلاليا مع وقائع المعارك الملحمية ؛ و الأحداث الثورية. تنبع أناقة أسلوبه وجمال قوامه من التناص القرآني. أراد كتابة النص الشعري ؛ والنص البليغ ونص الإعجاز ؛ كما كان نص القرآن الكريم "معجزة " و " بياناً " و " بلاغة " ... وهكذا كان شغوفا بالشعر من القرآن ومعانيه ؛ وانجذب بعمق إلى قصصه وأحداث المرحلة الإسلامية الأولى.

وكان لمفدي زكريا قصائد تورية وهتافات نارية ؛ بعضها لحن وهو حر وبعضها نظم في سجني بربروس" و "البرواقية. وتتمثل هذه القصائد في: قصيدة (الذبيح الصاعد) التي يصور فيها البطل الشهيد " أحمد زبانا " وهو يقوده إلى المقصلة. وكذلك قصائده (زنزانة العذاب) » و (قال الله) ؛ و (حروفها حمراء) و (اقرأ كتابك).[10]

وقد طبعت القصائد بطبيعة الثورة والحماس ؛ وهي شخصية تتطلب إيقاعًا قويا حيث الصفاء وعبوة ناسفة تتحد لتتحد لتنتج أثقالا وهياكل وكلمات وأجراسًا. الغضب والانفجار ؛ حتى لجعل القصيدة تبدو وكأنها منظمة في ساحة المعركة ؛ تستعير ألحانها من أصوات المدافع والبنادق ؛ وتنسج إيقاعها من أصوات الانفجارات المتتالية وصراخ الكتائب الثورية الغاضبة. وهكذا ، اتخذ مفدي زكريا نبرة البارود من حيث الوزن ولحن نبرة المدفع الرشاش كما هو الحال في قصيدته الرنانة (وتعطلت لغة الكلام) التي نظمها في سجن بارباروس في فبراير 1957. ؛ هو يقول:

نطق الرصاص فما يباح كلام وجرى القصاص فما يتاح ملام

وقضى الزمان فلا مرد لحكمه وجرى القضاء وتمت الأحكام

السيف أصدق لهجة من أحرف كتبت فكان بيانها الابهام

والنار أصدق حجة فاكتب بها ما شئت تصعق عندها الأحلام

إن الصحائف للصفائح أمرها والحرب حرب والكلام كلام

عز المكاتب في الحياة كتائب زحفت كأن جنودها الأعلام

خير المحافل في الزمان جحافل رفعت على وحداتها الأعلام

لغة القنابل في البيان فصيحة وضعت لمن في مسمعيه صمام

ولوافح النيران خير لوائح رفعت لمن في ناظريه ركام

وروائح البارود مسك نوافح سجرت لمن في منخريه زكام

والحق والرشاش ان نطقا معا عنت الوجوه وخرت الأصنام[11]

واستمر شعره الثوري بعد الاستقلال في تخليد أمجاد الجزائر وإبراز مآثر أبطالها.

خلاصة القول:

مفدي زكريا وفيض أحمد فيض من الشخصيات الثورية العظيمة في منطقتهما. من خلال دراسة شعر كل منهما ، من المعروف أنهما قد تنفسا روحًا جديدة من الحرية بين شعبهما ، وخاصة الشباب. إلى جانب الثورة والحرية ، تنعكس حلاوة الرومانسية في شعر فيض ايضا. فيض شاعر رومانسي وشاعر تحرري وثوري أيضًا. فإذا تم الجمع بين الرومانسية والتفكير الثوري ، فإن فيض يظهر في ذروة شعره. قصيدته الشهيرة " **مجھ سے پہلی سی محبت میرے محبوب نہ مانگ**" هي مثال على كماله الأعلى.

1. امتياز فيض أحمد فيض أنه لم يبق محصوراً في الفخ الذهبي لطرق التفكير التقليدية طويلاً. بدلاً من ذلك ، أصبح مهتمًا على الفور بتصوير الأحداث والظروف البشرية. لأن الحركة التقدمية والتغييرات التي أحدثتها كانت بمثابة انعطاف منحنى جديد للأدب الأوردي. في مثل هذه الحالة ، كانت التغييرات تحدث من جميع الجهات من الناحية الفنية والفكرية. يعتبر فايز أيضًا من أبرز شعراء هذه الحركة.
2. لذلك ، فكرت أيضًا في نوع الشعر لتوجيه الناس وقيادتهم. أصبح مفهوم الأدب مدى الحياة شائعًا. واجه العديد من الشعراء مشاكل فكرية وإبداعية ، ولكن بما أن فايز كان مرتبطًا بقوة بالمجتمع والفرد منذ البداية ، فقد نشأ في هذه الثقافة وفي هذا المجتمع وضع أساس فنه. من الواضح أنهم يعرفون المجتمع عن كثب. لذلك ، فإن الشعور بالقوة متاح على نطاق واسع هنا.

3. عندما يقول هذا ، يُفترض أن الشخص المضطهد يروي قصته. يعبر عن الرغبة في الشجاعة والشجاعة والأمل التي تكفي للتخلص من كل الأحزان للحظة وإثارة ضجة في الحياة.
4. الرحلة من الرومانسية إلى الواقع جعلت فايز شاعرًا ثوريًا. ولهذا اعتبر الشعر الأردية أفضل مصدر. محاولته لوصف معاناة العصر من حيث الشعر كانت ناجحة تمامًا. إن نظام التركيز الشعري المختلط والأسلوب الفريد والصحوة التدريجية التي طورتها أمر مثير للإعجاب. بصرف النظر عن هذا ، فإن أسلوبه في مخاطبة حبيبته ومحاولة نقل البيئة جعله مشهورًا كشاعر عظيم.
5. غزالات فيض احمد فيض لديهم أيضًا مشاعر شديدة. هذا الشعور الشديد هو الذي يولد الباطنية. يتم إنشاء نوع خاص من الحالات بسبب الانغماس في الكلام. حالة الاستبطان هذه هي السمة الرئيسية للغزال القياسي. تبرز صفة الاستبطان في غزليات فايز بسبب شدة الشعور ومستوى الباطنية.

من ناحية أخرى ، هناك مفدي زكريا ، وشعره رومانسي أيضًا في الثورة. يعتبر بلده الجزائر محبوبته. يصف ملامح الجزائر بطريقة جميلة بحيث أنها ليست قطعة أرض بل عذراء جميلة غنية بجمال العالم. وقصيدة مفدي زكريا الشهيرة خير دليل على ذلك. إن الهدف المتمثل في اختراق أعماق النص الشعري قد يكشف لنا أسراره الفنية وقيمه اللغوية والجمالية وتأثيراته الخارجية المختلفة ، ولن يتحقق ذلك إلا بسبر دلالاته الظاهرة والخفية. لغويا وجماليا وفنيا ، بالتركيز على خصائص الخطاب الشعري الجزائري. ومن النتائج التي توصلنا إليها أن التركيب الشعري هو العلاقة المباشرة بين الشاعر والمتلقي ، وبين النص الشعري والمتلقي ، وإذا كان للرابط الأول تأثير محدود ، فالرابط الثاني هو الأساس ، لأنه كذلك. إنها مرتبطة بإدراك المتلقي وخبراته وثقافته ، وبالتالي فإن المتلقي هو الذي يقدر جودة خصائص الخطاب الشعري الجزائري ، عندما يتغلغل في النص ويفهم تحولاته.

تناول زكريا في شعره موضوعات أساسية خدمت فكرته وخاطبت واقعه وحققت تطلعاته وما كرس نفسه لتخليص وطنه حتى تحقيق النصر والاستقلال. موضوعها الأساسي كان الوطن ، وما يحوم حوله ، ويسعى إلى الحفاظ عليه ، ورفع مكانته ، وتحقيق كرامته وكرامته:الوطن ، والأمجاد ، والحرية ، والوحدة ، والطبيعة ، والأخلاق والقيم ، ومحاربة الاستعمار ، وإنكار الانحلال والفساد الأخلاقي.

يمكن تحديد أهم مقاصد الشعر عند زكريا في النقاط التالية:

1- غناء التاريخ والبطولات. والأمجاد التي هي جانب الجلال.

2- تكريم الوطن وجماله الآسر.

3- الضحك على المستعمر وتحدي طغيانه واستبداده.

4- القدح والذم بالخونة والعملاء الذين جعلوا المستعمر على شعبهم.

5- الثناء على القيم والأصالة والدعوة إلى الالتزام بها.

6- التحذير من الاغتراب والانبهار بعادات المهاجرين التي تتعارض مع أصالتهم وتضاربهم.

يقول عن فخر الأصالة:

شربت العقيدة حتى الثمالهْ فأسلمتُ وجهي لرب الجلالهْ

ولولا الوفاء لإسلامنا لما قرر الشعب يوما مآله

ولولا استقامة أخلاقنا لما أخلص الشعب يوما نضاله

ولولا تحالف شعب وربٍّ لما حقق الرب يوما سؤاله

هو الدين يغمر أرواحنا بنور اليقين ويرسي العداله

إذا الشعب أخلف عهد الإله وخان العقيدة فارقُب زواله

يمكن ذكر خصائص شعر زكريا في النقاط التالية:

1- إنه شعر أصيل حتى النخاع.

2- الشعر الحزين لأنه نابع من تجربة عاطفية ومعاناة شديدة.

3- مشتق من التراث الإسلامي. مشبع بالقيم ويتأثر كذلك بعظمته وتاريخه.

4- يجيد رسم الصور الشعرية الحية ولمسها.

5- يجيد الاقتباس والتضمين. سواء للمفردات أو الأحداث ، من القرآن أو من التاريخ.

الغرض هذا التشابه بين شعر فيض أحمد فيض ومفدي زكريا يجعلهما مثالين لبعضهما البعض. فإن كان فيض أحمد فيض يُدعى مفدي زكريا باللغة الأردية ومفدي زكريا يُدعى فيض أحمد فيض للغة العربية ، فلن يكون خطأ. والله أعلم بالصواب.

الهوامش

[1] .احمد ندیم قاسمی:فیض کی شاعری کا طلسم،فنون،لاہور،مئی،۱۹۸۵،صفحہ 54

[2] .فیض احمد فیض:نسخہ ہائے وفا،مطبع کاروان لاہور،صفحہ 113

[3] .نور احمد سیّد:مارشل لا سے مارشل لا تک،سیّد نور احمد کوئنز روڈ،لاہور،طبع دوم،1966،صفحہ 16

[4] .نصیر انور:"نئی بستیاں"مضمون مشمولہ ہفت روزہ لیل ونہار،لاہور،جلد9،شمارہ13،37۔ستمبر1959،صفحہ 3

[5] ۔فیض احمد فیض:نسخہ ہائے وفا،مطبع کاروان لاہور،صفحہ 515

[6] .ناصر کاظمی،خشک چشمے کے کنارے(لاہور۔مکتبۂ خیال)دوسری بار اپریل1986ء صفحہ 153

[7] . أحمد شرفي الرفاعي :الشعر الوطني الجزائري من سنة 1925 إلى سنة 1954 ، دار الهدى، الجزائر،2010 ؛ ص289

[8] . محمد ناصر :مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، الجزائر، 1987 ، ص46

[9] . محمد بلقاسم خمار :من أناشيدنا الوطنية، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1994 ، ص17

[10] . سليمة الكبير :مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت، ص37، 38

[11] - مفدي زكريا: اللهب المقدس:طبع مطابع دار الكتاب، نشر المكتب التجاري ببيروت- ص 67

المصادر والمراجع

1. فیض احمد فیض:نسخہ ہائے وفا،مطبع کاروان لاہور
2. مفدي زكريا:اللهب المقدس:طبع مطابع دار الكتاب،نشر المكتب التجاري بيروت۔
3. احمد ندیم قاسمی:فیض کی شاعری کا طلسم،فنون،لاہور،مئی،۱۹۸۵
4. نور احمد سیّد:مارشل لا سے مارشل لا تک،سیّد نور احمد کوئنز روڈ،لاہور،طبع دوم،1966
5. خلیق الزماں چودھری:شاہراہِ پاکستان،انجمن اسلامیہ پاکستان،کراچی،اشاعت اوّل1967
6. صفدر محمود ڈاکٹر:مسلم لیگ کا دورِ حکومت،غالب پبلشرز،لاہور،دسمبر،1982.
7. **بلقاسم بن عبد الله** –مفدي زكريا شاعر مجد الثورة، حوارات وذكريات، الجزائر،2003، الطبعة الثانية
8. **محمد ناصر**، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، دراسة ونصوص ، جمعية التراث،
9. العطف، الجزائر، دت ،الطبعة الثانية
10. **مفدي زكريا**، إلياذة الجزائر
11. **مفدي زكريا**، ديوان اللهب المقدس شاعر الثورة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر
12. والتوزيع ، الجزائر، 1983 ، الطبعة الثانية
13. شبكة التعابير العربية